Sosyal Bilimler
EKEVAKADEMİ
dergisi

eISSN:2148-0710 - pISSN:1301-6229

Makalenin geliş tarihi: 02.09.2025
1.Hakem Rapor Tarihi: 01.11.2025
2.Hakem Rapor Tarihi: 25.11.2025
Yayına Kabul Tarihi: 10.02.2026
Yayın Türü: Araştırma Makalesi

حدود التجديد في الخطاب الديني، ضوابطه ومجالاته في القرآن والحديث دراسة تحليلية موضوعية

*Mahmud CÜNEYT *-Muhammed Alparslan KARTAL***

الملخص

تعد هذه الدراسة حدود التجديد في الخطاب الديني، ضوابطه ومجالاته في القرآن والحديث دراسة تحليلية موضوعية بمثابة تسليط الضوء على تلك المدارس الفكرية المتعددة التي تخصصت في مسألة التجديد، وذلك بهدف إزالة اللبس الذي طرأ من قبل بعض المعاصرين من دعاة التجديد، في زمن تكاثرت فيه التحديات الثقافية والفكرية، وتهدف الدراسة أيضاً إلى توضيح المصطلحات المشابهة للتجديد، كالتطوير والتحديث والابتكار التي لا تتوافق مع تعاليم الدين بأي شكل من الأشكال، لأن تلك المصطلحات وإن كانت تشابه التجديد إلا أنها تعبر عن اجتهاد يسعى المجتهد من خلاله تقديم دلالات وفهوم ومعان جديدة تتناسب مع أحوال الناس وظروفهم المتغيرة دون النظر إلى أصول وجوهر الدين، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الذي يجمع بين المنهج الوصفي الإستقرائي والمنهج التحليلي، وفي الوقت نفسه تم اعتماد المنهج التاريخي والمنهج المقارن، لأن الدراسة في غالبيتها مقارنة بين الأفكار الدينية الاصلية والأفكار المعاصرة، تم تقسيم الدراسة إلى: مقدمة وخمسة مطالب، وخاتمة، المطلب الأل تتضمن تعريف التجديد في اللغة والإصطلاح، والمطالب الأربعة الأخرى تضمنت ضوابط التجديد واتجاهاته وأهمية تلك الضوابط، وتوضيح الفرق بين التجديد والمصطلحات المشابهة له، والتطرق إلى موقف الدعاة من التجديد، وذكر رواد مصطلح التجديد بشقيه الإيجابي منهم والسلبي، وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، منها: إن التجديد في الدين الإسلامي يتجاوز تطوير الأفكار ليشمل إحياء المفاهيم الدينية التي اندرست عبر مرور الزمن، هناك ضوابط للتجديد سواء أكان في المجدد أو في المنهج يجب الالتزام بها، منها المعرفة بأصول التفسير والعلوم الإسلامية وأن يكون المجدد من أهل الاختصاص وغيرها من الضوابط، هناك ثلاثة مدارس فكرية حول التجديد: الأولى ترفضه بالكامل، والثانية تدعو إلى تجديد الخطاب الديني رغم تعارضه مع القواعد الأصلية، والثالثة تجمع بين التجديد والحفاظ على جوهر الدين، الانتقادات الموجهة للتفسير القديم تستند إلى دعوات علمانية مشبوهة، ومنهج المفسرين القدامى يبقى أساسياً.

الكلمات المفتاحية: *التفسير، الحديث ، التجديد.*

Öz

Kur'an ve Hadis'e Göre Dinî Söylemde Tecdidin Sınırları, Ölçütleri ve Alanları: Analitik ve Nesnel Bir İnceleme

Bu çalışma, Kur'an ve Hadis perspektifinden dinî söylemde yenilenmenin sınırlarını, ölçütlerini ve alanlarını analitik ve nesnel bir yaklaşımla ele almaktadır. Araştırmanın amacı, dinde tecdide dair farklı düşünce ekollerini inceleyerek, çağdaş dönemde bazı yenilenme taraftarlarının çıkardığı kavramsal belirsizlikleri açıklığa kavuşturmaktır. Kültürel ve entelektüel meydan okumaların arttığı günümüzde tecdid kavramının zaman zaman bağlamından uzaklaştırılarak farklı şekillerde yorumlandığı görülmektedir. Çalışmada ayrıca tecdid ile sıkça karıştırılan "geliştirme," "modernleşme" ve "yenilik" gibi kavramların dinin özüne uygun olmadığı ortaya konmaya çalışılmıştır. Bu kavramlar, sahih tecdid anlayışının aksine, inanç esaslarından bağımsız yeni anlamlar üretme eğilimi göstermektedir. Giriş, beş bölüm ve sonuçtan oluşan araştırmada betimleyici-analitik, tarihsel ve mukayeseli yöntemler birlikte kullanılmış; klasik dinî anlayış çağdaş yorumlarla karşılaştırılmıştır. İlk bölümde tecdidin dilbilimsel ve terimsel çerçevesi ele alınmış; sonraki bölümlerde tecdidin ölçütleri, yönelimleri, önemi, benzer kavramlardan farkları, davetçi ve âlimlerin farklı tutumları ile tecdid fikrini olumlu veya olumsuz biçimde değerlendiren önde gelen şahsiyetlerin yaklaşımları incelenmiştir. Elde edilen sonuçlara göre İslâm'da tecdid, yalnızca fikirlerin geliştirilmesinden ibaret olmayıp, zamanla unutulmuş ya da ihmale uğramış dinî kavramların ihyasını ifade etmektedir. Dinde sahih bir yenilenmenin mümkün olabilmesi için, müceddidin ilmî ehliyet sahibi olması, Kur'an tefsiri ve İslâmî ilimlerde derin bir vukûfiyet göstermesi gerekmektedir. Tecdide ilişkin düşünce ekolleri arasında yenilenmeyi bütünüyle reddedenler, dinin temel ilkeleriyle çelişecek biçimde savunanlar ve tecdidi dinin özünü muhafaza ile telif edenler bulunmaktadır. Klasik tefsire yönelik eleştirilerin büyük ölçüde seküler yaklaşımlardan kaynaklandığı, buna rağmen klasik metodolojilerin ilmî ve metodik değerini koruduğu sonucuna ulaşılmıştır.

Anahtar Kelimeler: *Tefsir, Hadis, Tecdid.*

* Dr. Öğr. Üyesi, Kafkas Üniversitesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, mahmudaljunied210@gmail.com, https://orcid.org/0000-0001-8941-707X

** Doç. Dr., Kafkas Üniversitesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Hadis Anabilim Dalı, kartalalparslan@hotmail.com, https://orcid.org/0000-0001-5360-2361

The Boundaries, Criteria, and Domains of Renewal in Religious Discourse in the Qur'an and Hadith: An Analytical and Objective Study

Abstract

This study examines the boundaries, criteria, and domains of renewal (tajdīd) in religious discourse from the perspective of the Qur'an and Hadith with an analytical and objective approach. The aim of the research is to explore different intellectual schools of thought on tajdīd in religion and to clarify the conceptual ambiguities introduced by certain contemporary advocates of renewal. In today's context of increasing cultural and intellectual challenges, it is observed that the concept of tajdīd has at times been detached from its original context and interpreted in various ways. The study also seeks to demonstrate that concepts frequently confused with tajdīd—such as "development," "modernization," and "innovation"—are not consistent with the essence of religion. Unlike the authentic notion of tajdīd, these concepts tend to generate new meanings independently of the foundational principles of faith. Structured into an introduction, five chapters, and a conclusion, the research employs descriptive-analytical, historical, and comparative methodologies, juxtaposing classical religious thought with contemporary interpretations. The first chapter addresses the linguistic and terminological dimensions of tajdīd, while the subsequent chapters examine its criteria, directions, significance, differentiation from similar concepts, the diverse positions of preachers and scholars, and the views of leading figures who have evaluated the idea of renewal either positively or negatively. The findings indicate that in Islam, tajdīd is not merely the development of ideas but rather the revival of religious concepts that have been forgotten or neglected over time. For renewal in religion to be valid, the renewer (mujaddid) must possess scholarly competence, demonstrate expertise in Qur'anic exegesis, and have deep mastery of the Islamic sciences. With regard to intellectual trends on renewal, three main approaches emerge: those who reject it altogether, those who advocate for it in ways that contradict the foundational principles of religion, and those who reconcile tajdīd with the preservation of religious essence. It is further concluded that criticisms directed at classical exegesis largely stem from secular approaches; nevertheless, classical methodologies continue to maintain their scholarly and methodological significance.

Keywords: *Tafsīr, Hadith, Tajdīd.*

1. المقدمة

ظهر في العصر الحديث الكثير من المفكرين، وكل منهم له منهج معين في التفسير، حيث يقف القارئ عند أفكار تعارض بعضها البعض، لا يستطيع التمييز بين الفكرالصحيح منها والفكر الخطأ، وخاصة إن لم يكن صاحب ثقافة دينية واسعة، من هنا برزت الحاجة الماسة إلى تعقب تلك الأفكار سواء أكانت في التفسير أو في الحديث، والعمل على تنقية الشوائب التي علقت فيها، وذلك من خلال دراسات متعمقة لتلك الأفكار المعاصرة، والتعرف على مواطن الزلل والخطأ، والعمل على إنكارها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وبالحديث عن التجديد في الخطاب الديني بشتى مجالاته، كان لا بد من التنبيه إلى أن تلك المناهج التي ظهرت على الساحة إنما ظهرت بغطاء التجديد مرة، وبغطاء مواكبة العصر مرة أخرى، من خلال البحث في العلوم الدينية وفي مقدمتها علوم التفسير، ليجردوها من المعاني الحقيقية التي أرادها الشرع، ويصبغونها بصبغة أخرى بحجة مواكبة المستجدات والمتغيرات التي تطرأ على المسلمين في العصر الحديث، لتظهر أفكار جديدة هي محط نظر وتأمل.

ولما كان لتلك الأفكار التجديدية آثار سلبية واضحة في تكوين فكر يدعوا إلى نبذ الموروث العلمي الإسلامي كان لا بد من توضيح المسار الصحيح في قبول ذلك التجديد أو عدم قبوله، من خلال بيان الضوابط والاتجاهات الصحيحة التي يجب العمل بها في القضايا المستجدة والأحوال المتغيرة.

أسباب اختيار الموضوع

يعود السبب الرئيس لإعداد هذه الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: تحديد مفهوم التجديد في الخطاب الديني ضمن الإطار القرآني والحديثي، في خضم حدوث متغيرات دولية، وتطورات جذرية لم تكن موجودة في سالف الأمة الإسلامية.

ثانياً: توضيح أن التجديد الذي ينادي به المعاصرون لم يكن إلا نتيجة حتمية لعدم وجود مفهوم متفق عليه فيما بين العلماء والفقهاء والمفسرين، ما أدى إلى نشوء مذاهب فكرية معاصرة مختلفة في السلوك والتوجهات والمقاصد، فأخطأت الكثير من تلك الأفكار، سواء أكان ذلك الخطأ في طريقة التفكير، أو في التنفيذ والأداء.

ثالثاً: ولعل السبب الأكثر أهمية يعود إلى غياب إلى منهجية صحيحة ومنضبطة تختص بأمور التجديد في الدين، بدءاً من الضوابط والاتجاهات إنتهاء بالأسباب والغايات والمقاصد.

رابعاً: والسبب الأخير لاختيار موضوع حدود التجديد في الخطاب الديني، ضوابطه ومجالاته، هو توجه الكثير من المعاصرين إلى اعتبار التجديد ضمن الفكر الإسلامي، حيث أن النتائج المترتبة على هذا المفهوم قابلة للتبديل والتغيير، وذلك بحسب التبدلات التي تطرأ على البلاد الإسلامية، فتتغير الأحكام وفق الظروف والأحداث المستجدة، والخطاب الديني بمعظمه ليس من هذا القبيل، وإنما هو نصوص قطعية ثابتة لم يختلف العلماء في تحديد الغاية من شرعها.

وبناء على ما مر، فإن هذه الدراسة جاءت لتحدد المعاني الحقيقية للتجديد في الخطاب الديني، من خلال استقراء بعض الأفكار المعاصرة التي تظهر تناقضاً كبيراً أو جزئياً مع نصوص التجديد، تنحصر هذه الدراسة على مجالي الحديث والتفسير، لكنها لا تتجاهل الرؤية الفقهية والسياسية، لأن قضايا التجديد يتداخل أحياناً مع الجوانب الفقهية والسياسية، فضلاً عن الأسس التفسيرية والحديثية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة الدراسة في التباين الذي حدث في تحديد مفهوم التجديد الديني، وطريقة استخدامه بما يتماشى مع التوجهات المختلفة للمفكرين المعاصرين، ولا شك أن هذا الخلط المفاهيمي أدى إلى انقسام بين العلماء في العصر الحديث، من خلال استقراء الأفكار المعاصرة اتضح أنه لا توجد دراسات متكاملة كافية لتؤطر مفهوم التجديد في الخطاب الديني من منظور تفسيري وحديثي، كما أن الإختلاف الحاصل بين المدارس الفكرية المعاصرة وما يحدث من انتقادات متبادلة فيما بينها يعد دليلاً على أن الاهتمامات المتعلقة بالتجديد لا توفر الإجابات الشافية للقضايا المعاصرة التي نشأت عن هذا الاتجاه.

أهداف البحث

إن الهدف في هذا البحث هو استكشاف التجديد المحمود الذي يتماشى مع أصول التفسير وقواعده، مما يتيح للعلماء التمييز بينه وبين التجديد المذموم، حيث ستركز هذه الدراسة على الجانب الإيجابي للتجديد، وهو ما يختلف تماماً عما يُعرف بالقراءة المعاصرة للنصوص الشرعية، أو ما يُطلق عليه التجديد في الفكر الإسلامي، أو التجديد في الخطاب الديني.

أهمية البحث

تكمن الأهمية لهذه الدراسة في أنها توضح إتجاهات أصحاب فكر التجديد في الخطاب الديني، إذ لدى الإطلاع على تلك الإتجاهات اتضح أن الكثير من الذين يعكفون على الاهتمام بمسائل الفكر الإسلامي، وخاصة الفكر التجديدي هم بعيدون إلى حد ما عن التجديد الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور: أن الله يبعث للأمة على رأس كل مئة عام من يجدد لها أمور دينها.

وتكمن الأهمية أيضاً بأن هذه الدراسة توضح أن أصحاب الفكر التجديدي يجعلون من العصرنة، أي من الحوادث المستجدة دليلاً ومرجعاً يعتمدون عليه لإثبات ما يدعون إليه، ناسفين بذلك النصوص القطعية التي لا تحتاج إلى تأويل، نعم لا يمكن إنكار أن الأحداث الإستثنائية لها اجتهادات خاصة ضمن مجالات وضوابط خاصة، لكن دون المساس بأصول الأحكام الثابتة، ومن سلك خلاف ذلك فقد افترى على الشرع الحكيم.

المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة على منهج منطقي، يجمع بين المنهج الوصفي الإستقرائي والمنهج التحليلي، وفي الوقت نفسه تم اعتماد المنهج التاريخي والمنهج المقارن، لأن الدراسة في غالبيتها مقارنة بين الأفكار الاصلية والأفكار المعاصرة.

حدود الدراسة

ليس للدراسة حد زماني أو مكاني معين، وإنما ينصب الجهد على المقارنة بين المدارس التي تنادي بتجديد الخطاب الديني، والضوابط التي وضعها العلماء لهذه المسألة، مع تحديد مجالاتها.

الدراسات السابقة

من خلال استقراء الدراسات السابقة يتضح أن العديد من الباحثين كتبوا في هذا المجال، لكن دون التطرق إلى أهداف دعاة التجديد، فكانت هذه الدراسة بمثابة مجهر وضع على تلك الأهداف، سواء أكانت تلك الأهداف مشروعة أم غير مشروعة، ومن هذه الدراسات:

- كتاب موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، لأبي الأعلى المودودي، لبنان: دار الفكر الحديث، الطبعة الثانية، 1967.

- اتجاهات التفسير في العصر الراهن لعبد المجيد عبد السلام المحتسب، عمان: مكتبة النهضة الإسلامية، الطبعة الثالثة، 1982، في كلا الكتابين الماضيين لم يتم التطرق إلى مدارس التجديد وتوجهاتها، فجاء هذا البحث ليتوج تلك الدراسة ويتممها، في محاولة من الباحث لاستنتاج المدارس التي تتعلق بموضوع التجديد، ضمن إطار بحث موضوعي متكامل.

- بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول في جامعة الأزهر تجديد العلوم الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، تحت عنوان التجديد في التفسير ضرورة واقعية وسنة جارية، لعايدة أحمد محمود مخلص، مصر: دسوق 2021، تناول البحث المقارنة بين الماضي والحاضر دون التطرق إلى رواد التجديد الإصلاحي والوسطي والعلماني وتوجهاتهم، فكانت هذه الدراسة بمثابة تتمة لما ورد في دراسة عايدة أحمد محمود مخلص.

- مقالة مقدمة إلى مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العقيدة وسؤال التجديد دراسة تأصيلية من خلال حديث "إن الله تعالى يبث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" لأحمد بن على الزاملي، السعودية، أبها، العدد 41، 2024، فقد سلط البحث على شرح الحديث وتخريجه، وتطرق إلى ثلاثة علماء تحدثوا عن رواية الحديث وقبول الحديث رواية ودراية، فكان عنوان المقالة ينم عن شيء والمضمون عن شيء آخر، فجاءت هذه الدراسة لتوضح حدود التجديد وضوابطه ومجالاته ضمن إطار يتوافق العنوان العام مع المضمون.

وغيرها من البحوث والمقالات والكتب المتنوعة.

هيكل البحث

اشتمل بحث حدود التجديد في الخطاب الديني، ضوابطه ومجالاته، دراسة مقارنة، على ملخص وتمهيد ومقدمة وعدد من المطالب، ثم أُتبعت هذه المطالب بخاتمة وتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع، حيث أصبح شكل البحث العام على الشكل الآتي:

الملخص: وفيه عرض مختصر لأهداف البحث والنتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

مقدمة: ذُكر فيها سبب اختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والمنهج المستخدم في البحث، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

المطلب الأول: تعريف التجديد لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: المفهوم العام للتجديد في التفسير، وضوابط التجديد

المطلب الثالث: التجديد في التفسير والفرق بينه وبين بعض المصطلحات المشابهة له

المطلب الرابع: موقف الدعاة من التجديد في التفسير

المطلب الخامس: رواد مصطلح التجديد بين الإعتدال والتفريط

2. المطلب الأول: تعريف التجديد لغة واصطلاحاً

أول ما يبدأ به كل باحث توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي لموضوع البحث، مع تحديد المصطلحات المشابهة والفرق بينها، حتى تتضح أمام القارئ معالم البحث من جميع جوانبه، والتوضيح المراد يبدأ بما يلي:

التجديد لغة: عرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب بقوله: "جد الثوب والشيء يجد بالكسر صار جديداً وهو نقيض الخَلِق" (منظور، 1992)، وذهب الرازي في تعريف التجديد إلى ما ذهب إليه ابن منظور، فجاء في الصحاح: "وجَدَّ الشيء يجد بكسر الجيم فيهما صار جديداً، وهو نقيض الخَلِق ... وثوب جَدِيدٌ ... و تَجَدَّدَ الشيء صار جديداً و أَجَدَّهُ و جَدَّدَهُ و اسْتَجَدَّهُ أي صيره جديداً" (الرازي، 1995)، وقال الفيروزآبادي: "جَدَّ يَجِدُّ، فهو جَدِيد، وأَجَدَّهُ وجَدَّدَهُ واسْتَجَدَّهُ: صَيَّرَهُ جديداً فتَجَدَّدَ" (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 2005)، وقال القزويني: "يُسَمَّى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَيْنِ وَالْأَجَدَّيْنِ ; لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا جَاءَ فَهُوَ جَدِيدٌ" (القزويني، 1979). من خلال ما سبق من التعاريف نجد أن اللغويين اتفقوا على أن التجديد لغة لا يخرج عن نطاق إعادة الحالة الأصلية إلى ما كانت عليه في السابق، وإحيائها من جديد دون المس بالأركان الأصلية للحالة.

التجديد اصطلاحاً: قال الإمام العظيم آبادي: "معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما" (آبادي، 1993)، قال الإمام المناوي: "يجدد لها دينها، أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر" (المناوي، 1938)، وبالمقارنة بين التعريفين يتضح أن التجديد يعني إحياء العمل بالكتاب والسنة بالعلم، ويذهب وحيد خان إلى أن التجديد هو تطهير الدين من الإضافات البشرية، وليس اختراع شيء جديد: "إن تجديد الدين لا يعني اختراع إضافة لدين الله، وإنما يعني تطهير الدين الإلهي من الغبار الذي

يتراكم عليه ... إن الغبار الذي يتراكم على الدين الإلهي ظل من نوع واحد على مر العصور، وهو الإضافة البشرية إلى المتن السماوي" (خان، 2015)، وهنا يظهر أن تعريف وحيد خان للتجديد أكثر شمولية من التعريفين السابقين، وذلك من خلال ضرب المثل الذي يقرب للقارئ المعنى ويزيد من وضوحه، وإلى هذا المعنى ذهب بسطامي محمد سعيد خير: "التجديد يعني في الأصل الإعادة، وعلى هذا يمكن المبادرة بالقول إن تجديد الدين هو إعادته إلى مثل الحالة التي كان عليها في أول عهده" (خير، 2012)، فالتعريف يظهر بشكل جلي التركيز على إعادة إحياء التعاليم الدينية التي تركها المسلمون أو التي تم تجاهلها مع مرور الزمن، والإمام يوسف القرضاوي لخص معنى التجديد بجملة مختصرة، فقال: "التجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم، أو الاستعاضة عنه بشيء آخر مستحدث مبتكر، فهذا ليس من التجديد في شيء" (القرضاوي، من أجل صحوة راشدة).

من خلال ما مر يمكن توضيح التجديد بالمفهوم المعاصر على الشكل التالي: التجديد في الدين لا يقتصر فقط على تحديث الأفكار، بل يتضمن أيضاً ضرورة إعادة إحياء المفاهيم الدينية الأصيلة التي قد تلاشت مع مرور الزمن، إذ الهدف من هذا التجديد هو تقديم الدين الإسلامي للأجيال الجديدة بشكل واضح ونقي، بحيث يتم الحفاظ على جوهره ومبادئه كما أرادها الشارع الحكيم.

3. المطلب الثاني: المفهوم العام للتجديد في التفسير، وضوابط التجديد

اتضح في المطلب السابق تعريف التجديد في اللغة والاصطلاح، وما يهمنا في هذا المقام هو التعرف على الصلة التي تجمع بين التفسير والتجديد، وبعبارة أخرى، التعرف على المعنى المراد من تجديد الخطاب الديني من خلال التفسير، ضمن ضوابط تتعلق بالمفسر أو تتعلق في المنهج الذي يسير عليه المفسر في رؤيته للتجديد، وهذا المفهوم حاله كحال أي علم من العلوم الأخرى التي لها أصول وقواعد لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها، إذ يجب أن يتوفر في كل من يتصدر لأي علم أو مهنة تأهيل علمي وصفات شخصية معينة قبل أن يمارس ذلك العمل، فلا يمكن للمختص بالهندسة أن يعمل عمل الطبيب أو أن يحل محله، والعكس صحيح، فكل منهما يحتاج إلى إعداد ودراسة وعناية خاصة، فالعلوم الشرعية تتطلب مثلها مثل سائر العلوم، تتطلب وجود ضوابط وشروط فيمن يتخصص بها، يقول فهد الرومي: "والتجديد في تفسير آيات الأحكام ببيان ما جد من الأحكام الشرعية والمعاملات المالية والاقتصادية والعسكرية ... والتجديد في علاج القضايا الاجتماعية، فقد جدَّ في هذا العصر من المشكلات الاجتماعية ما يحتاج إلا علاج وبيان، والتجديد في التحذير من التفاسير المنحرفة ... كل هذا وسواه أكثر من معالم التجديد في التفسير الذي يطلبها أبناء القرن الجديد في التفسير، وهذا يحمِّل علماءه أمانة القيام به" (الرومي، 1986).

وكذلك يجب أن يكون التجديد في التفسير معتمداً على مصادر ومراجع وأصول علمية صحيحة ومعتبرة بين العلماء، وذلك لحماية التفسير من تلاعب بعض المفكرين الذين يميلون إلى الاستشراق في كثير من آرائهم، لإظهار أن الإسلام بقوانينه وأفكاره لا يتعارض مع الحضارة الغربية، دون أن يدركوا أنهم وقعوا في مشكلة أكبر من تلك الاتهامات التي يطلقها الغرب على الإسلام، وأن ذلك قد يعود بالضرر على المسلمين، فقد حرفوا مراد الله تعالى، سواء كان ذلك بقصد أم بدون قصد، وسواء كانت سياسية أم دينية، يقول عبد المجيد المحتسب: "وأخطر ما في هذه الدعوة وأمثالها مما يراد به حملنا على كل فاسد من مذاهب الغرب أن أصحابها يريدون إقحامها على إسلامنا، زاعمين أنها لا تعارضه" (المحتسب، 1982)، ويقول عثمان عبد الرحيم: "ويزيد الأمر خطورة أن التجديد أصبح يطلق على أشكال من التعامل مع النص القرآني أقرب ما تكون إلى تحريف الكلم عن مواضعه، والتعدي على ثوابت الإسلام، بل وتمريغ عناصر الفكرة الإسلامية في أوحال العصرية والتقدم، وإخضاع التفسير للون معين من التفكير، سواء في هدفه أو فيما يصدر عنه" (عبدالرحيم، د.ت).

هناك الكثير من النقاط المهمة التي ينبغي ذكرها لتوضيح ضوابط التجديد في التفسير، حتى يصل المفسر إلى التفسير الموثوق به والمقبول، وإلا بدون تلك الضوابط لا يمكن أن يعطي المفسر النتائج الصحيحة، ولا حتى يمكن الاعتماد عليه، وضوابط التجديد سواء أكانت في المفسر، أم في المنهج تتلخص فيما يلي:

أولاً: أن يكون صاحب عقيدة صحيحة، وذلك بأن يكون سلوكه مطابقاً لأهل السنة والجماعة، يقول الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: " اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولا ولزوم سنة الدين فإن من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى" (السيوطي، 1974).

ثانياً: العلم بأصوال التفسير، والقواعد الأساسية للتفسير، يقول الإمام الذهبي: "اشترط العلماء فى المفسر الذى يريد أن يفسر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، أن يكون ملماً بجملة من العلوم التى يستطيع بواسطتها أن يفسر القرآن تفسيرا عقليا مقبولا، وجعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسر من الوقوع فى الخطأ، وتحميه من القول على الله بدون علم" (الذهبي، د.ت).

ثالثاً: أن يكون ورعاً، صاحب تقوى، مشهود له بالصلاح، يقول سيد قطب رحمه الله تعالى في التقوى التي يجب أن يتصف بها المفسر: "حساسية في الضمير، وشفافية في الشعور، وخشية مستمرة، وحذر دائم، وتوق لأشواك الطريق طريق الحياة الذي تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات، وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس، وأشواك الرجاء الكاذب فيمن لا يملك إجابة رجاء، والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعاً ولا ضراً، وعشرات غيرها من الأشواك" (قطب، د.ت).

رابعاً: أن يكون ملماً بالعلوم الإسلامية من جميع جوانبها الأصلية، يقول ابن حيان رحمه الله تعالى: "نذكر ما يحتاج إليه علم التفسير من العلوم على الاختصار وننبه على أحسن موضوعات التي في تلك العلوم المحتاج إليها فيه فنقول: النظر في تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه: الوجه الأول: علم اللغة أسماً وفعلاً وحرفاً ... الوجه الثاني : معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها ... الوجه الثالث: كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح ... الوجه الرابع: تعيين مبهم، وتبيين مجمل، وسبب نزول ونسخ ... الوجه الخامس: معرفة الإجمال والتبيين، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، ودلالة الأمر والنهي وما أشبه هذا" (حيان، 2001).

وتتركز أهمية ضوابط التجديد فيما يلي:

أولاً: ثمت هناك البعض من المفسرين المعاصرين أوَّلوا آيات من القرآن الكريم بغير علم، مع العمل على تزيين ذلك التأويل بأساليب استعملونها كغطاء للتجديد في الدين، لذا كان من الضروري وضع ضوابط لهذا التجديد، حتى لا يظهر أي مدعي يرتدي ثوب التجديد ويزعم أن آراءه هي تفسير دقيق للقرآن الكريم.

ثانياً: إن بعض من دعا إلى التجديد في التفسير في العصر الحديث ينادي بشكل علني وصريح بإهدار الدور المنهجي للقدامى من المفسرين، وإعادة تفسير النصوص الشرعية وتأويلها بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث، وتجديد الخطاب الديني وفقاً لتغيرات المكان والزمان، تحت ذريعة أنه لا يتوافق مع النظم والقوانين الحديثة، وهذا لا شك لا يتوافق مع النصوص الشرعية، ولذلك يجب إنكاره.

ثالثاً: ظهرت مناهج جديدة في الوقت الراهن انحرفت عن الطريق الصحيح، حيث دعت تلك المناهج لدراسة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وفق مناهج البحث في العلوم الإنسانية وأدوات النقد الغربية، التي لا علاقة لها البتة بتفسير السلف الصالح ومناهجهم في التأويل، يستمدون مناهجهم وكتاباتهم من المستشرقين والفلاسفة الأوروبيين.

رابعاً: يُعتبر الدفاع عن علماء التفسير، سواء في الماضي أو الحاضر، وأعمالهم المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصادر المأثورات وفهم السلف الصالح، أمراً بالغ الأهمية، فهذه الأعمال تتمتع بمفهوم واسع وكيان إصلاحي فريد، وقد تم اختبار أدواتها وتعبيرها بلغة واضحة، معتمدة على فهم دقيق ورؤية صحيحة في التأويل.

وزيادة على ما تم ذكره فهناك ضوابط في المنهج ينبغي على المجدد أن يلتزم بها، وهي: العمل على التوفيق بين الرواية والدراية، أي الجمع عند تعارض النقل الصحيح مع الواقع الصحيح، والعمل على الموازنة بينهما، وعدم الخروج عما أجمع عليه علماء الأمة، يقول السيخ يوسف القرضاوي رحمه الله تعالى: "إن من الضوابط المهمة لسلامة الفهم للإسلام، ولنصوص قرآنه وسنة نبيه: التمسك بما أجمعت عليه الأمة، واستقر عليه اعتقادها وتشريعها وفكرها، وتأسست عليه قيمها وأصول تقاليدها، وتفرعت عليه آدابها وأنواع سلوكها وعلاقاته" (القرضاوي، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، 2000).

والخلاصة: لا بد لكل معاصر يدعوا إلى التجديد أن يكون ملتزماً بالضوابط العلمية والأخلاقية للمفسر، وأن يكون صاحب عقيدة صحيحة، ملماً بأصول التفسير، ورعاً وصالحاً، بالإضافة إلى معرفته بالعلوم الإسلامية، لأن العكس سيؤدي إلى تأويلات غير علمية، فكان لا بد من وضع ضوابط يسير عليها المجدد سواء أكانت هذه الضوابط متعلقة في المجدد نفسه أم في المنهج الذي يسير عليه.

4. المطلب الثالث: التجديد في التفسير والفرق بينه وبين بعض المصطلحات المشابهة له

يُعد التجديد في التفسير بمعناه الصحيح من العلوم الضرورية التي تسهم في تعزيز مكانة الدين الإسلامي بشكل مستمر بحسب المستجدات التي تطرأ في الحياة، حيث يُشكل أحد الأسس الأساسية لمواكبة تطورات العصر، لإن العلاقة بين حركة التجديد وعلم التفسير تُعدّ من القضايا المحورية التي تكتسب أهمية خاصة في عصرنا الحالي، إلا أن ثمة هناك إشكال يحيط بهذه القضية، وهو الخلط بين مفهوم التجديد في التفسير ومفاهيم أخرى تشابه إلى حد بعيد مفهوم التجديد، إذ يمكن تعريف التجديد في التفسير بأنه حركة منهجية تهدف إلى تطوير هذا العلم كونه أحد العلوم الإسلامية التي تمتلك مبادئ وأسساً خاصة بها، حيث يعتمد هذا التجديد على قواعد وشروط واضحة تسعى لتحقيق مطلب منهجي نحتاجه بشدة في الوقت الراهن، ومن المهم أن نلاحظ أن التجديد لا يقتصر على توضيح المعاني والدلالات، بل يتناول أيضاً بنية علم التفسير ومبادئه الأساسية، مع بقاء جوهر التفسير وأصله على حالته التي شرعت منذ بداية التشريع الإسلامي، يقول عبد الله اليعقوب: "وندعو إلى التّجديد والرّجوع إلى منابع هذا الدّين الصّافية، نقوم على أسس مستقرّة في الأعماق لا نخشى معها زلزلة العواصف، بخلاف من يقدم على تفسير القرآن وهو يبذر في تربة سبخة، ويسقي بماء ملح، كشرذمة لا يكاد يخلو منهم زمان بعد خير القرون، يريدون الإبداع، زعموا، دون تاريخ، ويدّعون التّجديد دون قديم، ولا يبدع من لا تاريخ له، ولا يجدّد من لا أصل له" (العنزي، 2001).

أما المصطلحات المشابهة للتجديد في التفسير، كالتطوير والابتكار وغيرها فبالرغم من أهمية تلك المصطلحات إلا أنها ليست بديلاً عن مفهوم التجديد الحقيقي، لأن تلك المصطلحات تعبر عن اجتهاد يسعى المجتهد من خلاله تقديم دلالات وفهوم ومعان جديدة تتناسب مع أحوال الناس وظروفهم المتغيرة دون النظر إلى أصول وجوهر الدين، يقول محمد حسن سبتان: "مسايرة التجديد والتغيير

والتطوير: يقع على المدرسة وظيفة هامة هي أن تساير التطور السريع في مختلف المجالات العلمية والثقافية والتقنية تمشياً مع طبيعة هذا العصر، شريطة أن يتفق ذلك مع تعاليم الإسلام" (سبتان، د.ت).

في بعض الأحيان يتطور ذلك الاجتهاد إلى تغيير جذري في المعنى الحقيقي للآيات القرآنية التي لامست الموضوع المثار، لأن المصطلحات المشابهة تشمل للتجديد مبادرات تُثري البحث في هذا العلم، مثل تحقيق وتنقيح ما تم تداوله من تصحيف وتحريف في التفسير، مما يؤدي إلى ظهور بعض الشوائب، كما يتضمن توسيع مباحث القواعد والنظريات التفسيرية من خلال تعميقها أو تقويمها، مع تحديد مواطن النضج والقصور فيها، بالإضافة إلى ذلك، يتطلب الأمر تقدير جهود المفسرين السابقين، مع مواكبة العصر وتفسير مستجداته، والمساهمة في إيجاد حلول للوقائع والنوازل المعاصرة من خلال علم التفسير الذي يختص بتفسير القرآن مع المحافظة على مراد الشرع الحقيقي، ودون تغيير جذري.

فلو أردنا أن معرفة الفرق بين التجديد والتطوير نجد أن التطوير هو تحول من واقع إلى واقع أفضل، والواقع الأفضل الذي تم الوصول إليه يمحوا تماماً الواقع القديم، فليس من المعقول على سبيل المثال أن يرجع ذلك الشخص الذي يسكن في بيت فاره إلى بيته القديم الذي يفتقر إلى مقومات الحياة، إذن لا بد من التفريق بين التجديد والتطوير، فالتطور كما ورد في معجم اللغة العربية: "تطور الموقف ... تحول تدريجياً من حال إلى حال" (عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008)، وكذلك مصطلح الابتكار، فإن بينه وبين التجديد فرق شاسع، فالابتكار يعني يعني اختراع شيء لم يكن موجوداً في السابق، على عكس التجديد الذي لا يفيد بإضافة الشيء الجديد لدين الله تعالى، وإنما إعادة الدين الإسلامي إلى الهيئة الصحيحية التي كان عليها منذ بدايته، وبذلك، يتضح أن التجديد في التفسير يُعتبر مطلباً علمياً ومنهجياً بحتاً، في حين تُعد المصطلحات المشابهة للتجديد مصطلحات دعوية اجتهادية، ترتبط غالباً بالمعنى الثانوي للآيات القرآنية، فالتجديد يركز على تعزيز مرتكزات علم التفسير وأساسه مع المحافضة على جوهر وأصل المسألة، بينما ينصب اهتمام المصطلحات المشابهة على التوسع في المعنى الحقيقي للآيات القرآنية، وذلك مثل الربط بين التفسير والاكتشافات العلمية الحديثة، واستخراج معانٍ لم تُكتشف سابقًا، كما يسعى لتعزيز العلاقة بين التفسير والواقع المعاصر، وابتكار طرق جديدة لهداية الناس، مع الاستجابة للتغيرات الحياتية المستمرة.

بعض المفسرين في العصر الحديث بالغوا في موضوع التجديد، مطالبين بتغيير بعض المفاهيم الدينية استجابة لمتطلبات العصر، واستناداً إلى تأويلات ومبررات لا أصل لها في الشريعة الإسلامية، يقول علي محمد زينو: "استمراراً للفكر المعوج الذي اتخذ من التشكيك بالسنن ورواتها ومصادرها لواءً يرفعه في العالم العربي تحت مسميات مختلفة من التجديد والتنوير والتطوير والإصلاح، فقد ظهرت فرقة أهل القرآن من جديد" (زينو، 2001)، هذه المدرسة التي تنادي بذلك التجديد الذي ينسف القديم من الدين، واستبداله بتحديثات دينية تتوافق مع مجريات العصر والقوانين الدولية.

ولو أردنا معرفة تلك المسائل التي عملوا على إلغائها بدعوى التجديد نجد أنهم برعوا في تغيير مفهوم الجهاد وحصره فقط بالدعوة إلى الله تعالى، وأجازوا الربا لأنه أصبح من ضرورات العصر، وأباحوا خلع الحجاب بحجة تحرير المرأة وأنه عادة قديمة ينبغي التخلي عنها، والدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة، ووضعوا فقهاً للأقليات التي تعيش في غير الدول الإسلامية، تماشياً مع قوانين تلك الدول، ولا شك أن أول من يمثل هذا المنحى جمال الدين الأفغاني وغيره كثير، يقول محمد الكافي: "إن الذين تخرجوا على الشيخ جمال الدين الأفغاني، والذين تخرجوا عمّن تخرج عنه يفسّرون القراءة برأيهم، وينكرون بعض ما ثبت في الشرع، ويعتمدون على أقوال الكفار، ويهجرون قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم، وقول الراسخين في العلم" (الكافي، 1934)، وبعد هذا الطرح نجد أن الكثير من المستشرقين وخاصة الغربيين منهم اهتموا بهذا التوجه وحاولوا دعمه من خلال إثارة موضوع التجديد الديني بما يوافق هواهم، يقول محمد سعيد رمضان البوطي: "جمال الدين الأفغاني... فقد لفت نشاطه السريع في تحركاته والواسع في آفاقه أنظار كل من العالمين الإسلامي والغربي، إلى درجة أن كثيراً من الطامعين في الكيد للإسلام والمسلمين... رأوا فيه ما يمكن أن يكون أداة – بشكل ما - لتحقيق أطماعهم... فواصلوه وواصلهم" (البوطي، 2008).

ومن المعلوم أن هذا الفقه يخالف ما عليه الأحكام الفقهية جملة وتفصيلاً، كل ذلك تحت راية وبحجة تجديد الخطاب الديني، دون أن يعلموا أنهم ينفذون مخططات لدول تضمر العداء للأمة الإسلامية، ولا يخفى أن هذه الثلة المفكرين المعاصرين قد انخدعوا ببعض آراء المستشرقين، مما أدى إلى نشوء الاختلاف بين علماء المسلمين، تتهم كل منهما الأخرى بالخطأ، يقول جمال أبو حسان في الموضوعات التي يراد بها التجديد: "قضية الاجتهاد ونقض التقليد، قضايا السياسة والوطن، قضايا العلم والحرية، قضايا الاقتصاد الإسلامي، قضايا التشريعات الإسلامية وخصوصا المتعلقة بالأسرة وتعدد الزوجات والطلاق والميراث وحقوق المرأة، وحدة الأمة وموقف المسلمين من غيرهم" (أبوحسان، د.ت).

والخلاصة، تحتاج الأفكار الجديدة المتعلقة بالتجديد والتي طرحها المفكرون إلى مراجعة شاملة وتوسع في مضامينها، مع قياسها على أقوال العلماء والمفسرين، وتوضيح مدى ملاءمتها لمصلحة المسلمين، وهذا يتطلب العمل على توحيد جهود العلماء من خلال عقد أندية علمية تجمع أبرز الفقهاء والمفسرين، الهدف ليس فقط توضيح الأفكار المنحرفة حول المفهوم الحقيقي للتجديد، بل أيضًا لوضع وتحديد الضوابط الشرعية المتعلقة به، ومنع بعض المفكرين المعاصرين من تقديم تصورات خاطئة له.

5. المطلب الرابع: موقف الدعاة من التجديد في التفسير

عند الحديث عن موقف الدعاة في التجديد فهذا يعني الحديث عن موقفهم تجاه عدة مدارس من العلماء، مدرسة ترفض التجديد كلياً، وتعتبر النصوص الدينية ثابتة غير قابلة للتجديد، ومدرسة أخرى تتناقض تماماً مع المدرسة الأولى، وهي تطالب بتجديد الخطاب الديني وفق مستجدات العصر، ودون ضوابط، والمدرسة الأخيرة تنظر إلى مفهوم التجديد في التفسير بحذر وتأمل، يقول عبد الحميد أحمد: "قدم القرآن الكريم من المفاهيم التي يجب أن تقوم عليها الأنظمة والمؤسسات الإجتماعية هداية للبشرية، وترك لهم أمر أسلوب تحقيقها، ووسائلها المتغيرة المتطورة، على ما يقتضيه تطور أحوال الزمان والمكان ... وما يلحق ذلك من تغيرات وتطورات وإمكانات وتحديات" (سليمان، 2010)، وبالنظر إلى ذلك التجديد فإن كان لا يخالف النصوص القطعية، ولا أقوال المفسرين المعتمدة، ولا قواعد اللغة العربية، يأخذون به ولا مشكلة في ذلك، وإلا أنكروه وأنكروا على صاحبه بالحجة والدليل، يقول يوسف القرضاوي: "وعلى هؤلاء الدعاة أن يتعاونوا لإقامة إصلاح حقيقي ... ولا يكون الإصلاح حقيقياً إلا إذا تم بإرادتنا وبأيدينا، ومن منظورنا، ولتحقيق أهدافنا ومصالحنا، وأما الإصلاح الذي يفرضه علينا الآخرون لتحقيق أهدافهم ... فيستحيل أن يكون إصلاحاً" (القرضاوي، كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها، 2011).

والدعاة أمام ثلاث مدارس نذكرها بشكل مختصر:

المدرسة الأولى

هي المدرسة التي ترفض التجديد في الدين جملة وتفصيلاً، يقول عبد الله العجلان: "تقوم على نظرة دينية وتصور مناقض لحركة الإصلاح والتجديد وتستند في معارضها على اعتبارات متعددة منها السياسي والإقليمي والعلمي والمالي والشخصي وكلها تلتقي على رفض دعوة الإصلاح والوقوف في وجهها والعمل على إجهاضها. وتبذل كل الوسائل للحفاظ على الأوضاع القائمة وقت الدعوة وعدم المساس بها من قريب أو بعيد" (العجلان، 1989)، وحجتهم في ذلك أن الدين الإسلامي إنما ثبت بنصوص قطعية ثابته، لا مجال للتجديد فيها، ولو كان التجديد في الدين من الأمور المستحسنة لسلكه السلف وعملوا به، فلا مجال للعبث بحقائق الدين، فهذه المدرسة تمثل الإسلام بأحكامه الراسخة، الذي لا تغيير في جذوره، مستدلين بأن الحديث الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث للأمة على رأس كل مئة عام من يجدد لها أمور دينها ليس المقصود منه تطوير الدين وتحديثه، وإنما المقصود منه إزالة تلك الغبار التي تراكمت عليه من قبل البعض الذين عملوا على تشويهه والعبث به، وإعادته إلى رونقه الأصلي، كما شُرع في عصر النبوة، يقول علي الشحود الباحث في أمور الكتاب والسنة: "لا أحد يملك أن يزعم أن هذا المجتمع المسلم قائم موجود! ومن ثم لا يتجه مسلم يعرف الإسلام ويفقه منهجه وتاريخه، إلى محاولة تنمية الفقه الإسلامي أو تجديده أو تطويره في ظل مجتمعات لا تعترف ابتداء بأن هذا الفقه هو شريعتها الوحيدة التي بها تعيش ... إنه هزل فارغ لا يليق بجدية هذا الدين أن يشغل ناس أنفسهم بتنمية الفقه الإسلامي أو تجديده ... كما أنه جهل فاضح بطبيعة هذا الدين" (الشحود، 2010).

المدرسة الثانية

وهي المدرسة التي أطلقت العنان على إنكار القديم من التفسير، والعمل على تجديد الخطاب الديني بما يتماشى مع العصر، وطبق ضوابط صنفت في غالب الأحيان أنها تتبع للفكر الغربي، معتبرين أن الإلتزام بقواعد الدين وأحكامه من العادات والتقاليد التي ورثها المسلمون، ولا تصلح مع مسيرة التطوير التي تنتهجها الكثير من الدول، فهم يرون ضرورة مواكبة تطورات العصر، حتى ولو كان ذلك على حساب الدين، والتنازل عن بعض الأساسيات للشرع الحنيف، يقول أبو الأعلى المودودي: "نحن باذلون منذ أعوام جهوداً لنجلي للناس في جانب صراط الإسلام الصحيح الحقيقي بعد أن نزيح عن وجهه كل ما قد تغشاه من حجب الجمود على القديم، وأن ننتقد بالجانب الآخر على الغرب علومه وفنونه ونظامه للثقافة المدنية، ونبين للناس ما فيها من الفساد الذي يحسن تركه ومن الصحيح الذي يليق أخذه" (المودودي، 1997)، وإلى هذا المعنى أشار أحمد ناصر بقوله: "وأما العصرانيون الجدد فقد ساروا على خطا من سبقهم من أصحاب المدرسة الإصلاحية ... وقد مر معنا تشكيكهم" (الناصر، 2001).

وبالنظر إلى هذا الفكر يمكن القول أن التجديد الذي ينادون به هو نتيجة دعوات علمانية جديدة بحلة جديدة، مصدرها بعض النخب التي تدعي الثقافة الإسلامية، وتسعى لتتحكم بالمنظومات الدينية والثقافية والتربوية، تحت مسميات رنانة تجذب السامع والقارئ، كقولهم الإصلاح الديني، وهذا مصداق قول النبي عليه الصلاة والسلام: "عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" (شيبة، 1986).

يُلاحظ أن هذه الدعوة وجدت قبولاً في كثير من الأوساط الدينية، دون التنبه إلى أن هدف هذه الفئة تبديد الدين وليس تجديده، حتى لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، وهذا هو بحد ذاته ما يسعى إليه الغرب، بحيث ينصب اهتمام المسلمين على العبادات فقط، كالصلاة والزكاة والحج، وتقوم الدول الغربية بتنظيم الحكومات، ووضع الدساتير، وتقدير من هو الصديق ومن هو العدو، يقول يحيى أبو زين: "أنّ الإصلاح المطلوب هو تغيير ثقافي بنيوي في المجتمعات العربية والمسلمة، من خلال استبدال القيم الاجتماعية الأساسية التي تحكم تصورات الناس وسلوكهم، ووسيلتهم لتحقيق هذه الأهداف هي مناهج التربية والتعليم، لكون التربية والتعليم هي وسيلة المجتمع لنقل

ثقافته والمحافظة على عقيدته، وإرساء المثل والقيم التي يراد غرسها في النشء، وعن طريق التربية تصوغ الجماعة أفرادها، والدول شعوبها وتوجه سلوكهم وأخلاقهم وفق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع" (عطايا، 2007).

المدرسة الثالثة

وهي المدرسة التي تجمع بين المدرستين الأولى والثانية، حيث يرون أن تجديد الخطاب الديني أصبح من المسلمات، لأن عجلة التطور في الحياة متسارعة، ولكي يبقى الإسلام مواكباً لتلك التطورات، كان لا بد من التعامل مع تلك التطورات بمرونة تتطابق مع القواعد الشرعية ودون الخروج عن الأصول الأساسية للإسلام، وذلك تحقيقاً لمصلحة الأمة الإسلامية، أفراداً ومجتمعات، فقد ظهر أن التجديد يتوافق بشكل كبير مع متطلبات الحياة، لأن النظام التشريعي للإسلام يتكون من نوعين رئيسيين من الأحكام، النوع الأول أحكام ثابتة، تتميز بأنها غير قابلة للتبديل أو التطوير، فهي أحكام تستند إلى أهداف ومقاصد خالدة، وأما النوع الثاني من الأحكام، يمكن أن تتضمن الأحكام التي قد تتغير أو تتطور بناء على الظروف الاجتماعية والزمانية، وهذا النوع من الأحكام يتطلب مرونة وقدرة في التشريع الإسلامي على التكيف مع المستجدات، مع الحفاظ على الأسس الجوهرية التي لا تتغير.

والخلاصة مما سبق يتبين أن الإتجاهات المتعلقة بالتجديد انقسمت إلى ثلاثة مدارس فكرية رئيسية، الأولى منها ترفض التجديد بشكل كامل، معتبرة أن النصوص الدينية ثابتة ولا تحتمل التغيير، والثانية تدعو إلى تجديد الخطاب الديني ليتماشى مع مستجدات العصر، حتى وإن كان ذلك يتعارض مع بعض القواعد الأصلية للدين، أما المدرسة الأخيرة فهي تجمع بين المدرستين السابقتين، حيث ترى أهمية التجديد مع الحفاظ على جوهر الدين، وتؤكد على ضرورة التكيف مع التطورات الاجتماعية دون المساس بمبادئ الدين الأساسية، والجدول التالي يوضح مواقف تلك المدارس ومناهجها والأهداف التي تسعى للوصول إليها:

اسم المدرسة	المنهج	الأساس	الموقف	الهدف
المدرسة المناهضة للتجديد	ترفض التجديد جملة وتفصيلاً	النصوص قطعية ثابتة لا تحتمل التغيير	العمل بالأصول الشرعية كما وردت	الحفاظ على الدعوة وعدم المساس بها
المدرسة المفرطة في التجديد	تدعوا إلى التجديد بدون ضوابط	التجديد لا يتعارض مع الأصول الشرعية	الإلتزام بالقواعد الشرعية عائق للتطور	ترويج لفكر علماني جديد
المدرسة المتوازنة في المنهج	تجمع بين المدرستين في التجديد	أهمية التجديد مع الحفاظ على الجوهر	التكيف مع التطورات الاجتماعية	تلبية احتياجات الأمة الإسلامية

6. المطلب الخامس: رواد مصطلح التجديد بين الإعتدال والتفريط

إن التفسير القديم اتسم بنمط موحد بين جميع المفسرين، حيث كان المنهج المتبع هو التفسير التحليلي، الذي يعتمد على الواقع المعرفي والثقافي الذي يحيط بالمفسر، ولذلك تتباين آراء المفسرين واجتهاداتهم في هذا النوع من التفسير، فبعض المفسرين يولون اهتماماً خاصاً للجوانب اللغوية للآيات القرآنية أكثر من أي جوانب أخرى، والسبب الرئيس في ذلك يعود إلى أنهم برزوا في مجالات النحو واللغة، والبعض الآخر من المفسرين برزوا في المجالات الفقهية، التي تعكس الطريقة التي يسلكها المفسر في تفسيره، فيولون اهتماماً خاصاً لآيات الأحكام، وكذلك المواضيع الفقهية المتصلة بالآيات القرآنية، يقول أبو عبد الله التكريتي: "تطورت الحياة العلمية في الأمة الإسلامية تطوراً سريعاً، وتنوعت المعارف والثقافات، وبرزت المذاهب الفقهية، والاتجاهات الفكرية، وانعكس ذلك على تفسير القرآن الكريم، فتأثرت التفاسير بثقافة المفسر وتوجهاته الفكرية، فتنوعت تبعاً لذلك" (التكريتي، 2003).

هذا النوع من التفسير لا يزال قائماً، رغم تفاوت استعماله، على أن هذا النوع من التفسير قد لاقى انتقاداً واسعاً من قِبل بعض المفسرين، معتبرين أنه يتناول أجزاء معينة من التفسير، دون الدخول إلى المعاني الحقيقية للتفسير الموضوعي، مع التأكيد على أن هذا النوع من التفسير هو السائد في معظم التفاسير، وأنه ليس من النقص الحفاظ عليه أو حتى المبالغة في اعتماده، بل على العكس تماماً من ذلك، فإن هذا من النوع من التفسير يعد ضرورياً حتى في ظل ظهور مسائل جديدة في التفسير تستوجب الاجتهاد، ولا ضير إذا قلنا أن المشكلة تكمن عندما يقتصر المفسر فقط على هذا النمط من التفسير، أو أن يعتقد أن هذا النوع من التفسير هو الطريق الوحيد الذي يجب على المفسر اتباعه، ورد في المنار ما نصه: " طفق دعاة الإلحاد والزندقة وإباحة الشهوات يهدمونها باسم التجديد المدني، والتقليد الأوربي" (رشيدرضا، 1990).

ولا شك أن التفسير الموضوعي يعتمد في الأساس على التفسير التحليلي كخطوة أولى، وهذا يعني أن التفسير التحليلي يمكن أن يكون قاعدة صلبة تُبنى عليها تفسيرات أخرى أكثر موضوعية وشمولية، ولذا ينبغي أن يكون المفسر منفتح على تنوع أساليب التفسير ويتقبل التجديد في هذا المجال بما يخدم فهم النصوص القرآنية بشكل أفضل، لأنه إذا كانت الأمور تسير على هذا النحو، فإنه لم يعد التفسير ثابتاً كما كان في السابق، بل ظهرت اتجاهات ومناهج ومسائل جديدة في كتب التفسير، تلاها أيضاً موضوعات جديدة لم تُعالج

بشكل كاف في كتب التفسير القديمة، ومن أبرز هذه المسائل التي برزت في مجال التفسير الحديث، اتجاهات ومسائل أدبية واجتماعية وعلمية وموضوعية، يقول جمال أبو حسان: "مشكلات الناس تختلف باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها ، فكل قوم وصَلَهم دين الإسلام وجب عليهم النظر في هذا القرآن ... والنظر مختلف باختلاف الحاجات العائدة إلى سبيل الهداية ... ولا شك أن هذا يمثل نوعاً من التجديد ... والاعتبار بهذا وذاك يختلف باختلاف حال المعتبر المتدبر ... إن القرآن الكريم قد حث على التعقل والتدبر والتفكر ... في سور عديدة، فإذا كان المقصود هو الوقوف عند أقوال السابقين وعدم الزيادة عليها فلأي معنى يكون تنوع الحض على التدبر والتفكر والتعقل" (أبوحسان، د.ت).

وبالعودة إلى اتجاهات التجديد في الدين، فإن الاتجاهات الأدبية تركز كثيراً على الجوانب الأدبية للنصوص القرآنية، مستفيدة من أدوات النقد الأدبي لفهم المعاني العميقة والبلاغة في القرآن الكريم، وأما الاتجاهات الاجتماعية فهي تهتم بدراسة النصوص القرآنية في سياقها الاجتماعي، محاولة فهم كيفية تأثير القرآن على المجتمع والعلاقات الاجتماعية، وأما الاتجاهات التي تختص بالجانب العلمي فهي التي تسعى إلى الربط بين الآيات القرآنية والاكتشافات العلمية الحديثة، مما يعكس توافقاً بين النصوص الدينية والحقائق العلمية، وأما الاتجاهات الموضوعية فهي التي تتناول هذا الموضوعات المحددة في القرآن، حيث يتم تحليل النصوص وفقاً لموضوعات معينة، وقد تتضمن هذه الموضوعات بعض الاتجاهات الأخرى، فهذه الاتجاهات الأربعة تترك بصمات واضحة في التفسير المعاصر، مما يدل على قبول المفسرين المعاصرين لفكرة التجديد في هذا المجال، ومن المهم أن نلفت الانتباه إلى نقطتين رئيسيتين: الأولى تتعلق بالدراسات التي تناولت التفسير المعاصر وما نتج عنه من تجديد، والثانية تشير إلى الموضوعات التي شغلت اهتمام المفسر المعاصر في تفسيره.

في الآونة الأخيرة ظهرت دعوات متزايدة ومتوافقة لتجديد الخطاب الديني، أو بما تسمى الدعوة إلى العلمانية، صدرت هذه الدعوات في غالب الأحيان من أشخاص يجهلون دواعي التجديد وضوابطه ومجالاته، وفي بعض الأحيان تصدر تلك الدعوة من أشخاص ذوي معرفة واختصاص في هذا المجال، ومن هؤلاء الذين نادوا بهذا المنهج جمال الدين الأفغاني، أحمد خان الهندي، جمال البنا، أمين القاسم، محمد عابد الجابري، وفي بعض الأحيان محمد عبده وتلميذه رشيد رضا، وفي الوقت الراهن فهمي هويدي، أحمد صبحي منصور، "إذا كان جمال الدين الأفغاني وتلاميذه ومن على شاكلتهم حاولوا النهضة من خلال العودة بالأمة إلى منابعها الصافية مع مراعاة ظروف الحياة ومقتضيات واقعهم المعيش، سواء في علم التفسير أو غيره، فإن هناك مدرسة فكرية حديثة دعت إلى تبني منهجية جديدة تخالف نهج القدماء في تفسير القرآن الكريم، هذه المنهجية تدعو إلى أمرين: الأول: تجاوز التفسير التراثي للقرآن من مناهج وأدوات تحليلية، بحجة أنها تمثل فترة زمنية معينة أطلق عليها اسم العالمية الأولى، الثاني: الأخذ بمناهج جديدة تلائم الفترة الزمنية الحالية، العالمية الإسلامية الثانية" (الماتريدي، 2005).

إن العلمانية نتاج نشأ في سياق تاريخي وثقافي غربي، فقد برزت هذه الفكرة نتيجة لبيئة مجتمعية وفكرية كانت بحاجة ماسة إلى التجديد، حيث سعت إلى التحرر من إرث طويل من الظلم والجهل، هذا التجديد العلماني لم يكن مجرد خيار عابر، بل كان ضرورة للتخلص من القيود التي فرضتها الأنظمة التقليدية والدينية، وهذا السياق الغربي الذي نشأت فيه العلمانية قد ساهم في ظهور تلك الفئة من المجددين المعاصرين الذين يطالبون بتطبيق تلك العلمانية على الدين الإسلامي، يقول علي الطنطاوي: " قد زهدوا في كل ما هو شرقي واستهانوا به، وعظموا ما يقابله من كل حماقة دعيت مذهباً اجتماعياً، وكل سفسطة سميت فلسفة، وكل كفر بالدين والعرض دعي أدباً، وأعانهم على ذلك أن أكثر المدرسين من الذين لم يقدر لهم فهم علوم الإسلام والغوص على كنوز كتبه" (الطنطاوي، 1996).

يقول بسطامي محمد سعيد خير: "كان الغرب يتساءل لماذا لا يستطيع الإسلام أن يتقبل روح العصر؟ ويقترح النقاد الغربيون إعادة النظر في الإسلام من خلال المفاهيم المعاصرة، وآخر صيغة حديثة مقترحة هي ضرورة تجديد الإسلام وربطه بحاجات العصر الراهن، وهكذا فإن أكثر الغربيين جدية يتساءلون ببساطة لماذا لا يستطيع المسلمون أن يكونوا مثلنا؟ ... بسبب انطلاقهم من هذه الفرضية الانهزامية لم يصل المفكرون المسلمون الأوائل أمثال الأفغاني وعبده ورضا ... إلى أكثر من تصفيق أكفهما ببعضها، وفشلوا في تقديم أية مقترحات رئيسة وإيجابية للإصلاح" (خير، 2012)، هكذا يتساءل النقاد الغربيون عن عدم قدرة الإسلام على التكيف مع روح العصر، ويقترحون ضرورة تجديده ليتماشى مع احتياجات الزمن الحالي، نعم إن التجديد في مجال التفسير والحديث والفقه والعلوم الإسلامية أمر ضروري ومطلوب، في ظل مستجدات تتعلق ببعض المسائل الطارئة، بشرط إن لا يخرجوا النصوص عن مضمونها وأهدافها الشرعية، لأنه من المعلوم أن لله تعالى يبعث للأمة الإسلامية في كل مئة عام من يجد لها أمور ودينها، وهذا ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها" (أبوداوود، 2009)، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل الذين ينادون بالتجديد في الوقت الراهن هم على هذه النية ؟ أم أنهم يريدون إحداث شرخ بين الدين وبين أهله ؟، ثم إن الذين ينادون بالتجديد هل من أهل الاختصاص الشرعي أم أن تخصصاتهم في العلوم الأخرى ؟. يقول فهد الرومي: "هناك آخرون وآخرون باعوا دينهم بدنياهم فألحدوا في آيات ابتغاء عرض يصيبونه أو منصب يتولونه، فخسروا الدنيا والآخرة، ولا ننكر أن منهم من دفعه الحرص على التجديد فانجرف وانحرف وأخطأ الطريق وضل السبيل، وأمرهم لله الذي يعاملهم بنياتهم" (الرومي، 1986).

ولا يخفى أن هناك طائفة من المجددين يفرقون في دعوتهم للتجديد بين الشريعة والفكر الإسلامي، حيث يعتبرون أن الشريعة هي امتداد للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولذلك لا يمكن قبول التجديد فيها بينما الفكر الإسلامي قابل للتجديد، وهم يقصدون

بالفكر الإسلامي بعض النصوص الفقهية التي تعددت الأقوال فيها، واختلف الفقهاء في حقها، والحقيقة إنه لا يمكن إنكار وجود بعض المسائل المستجدة التي تحتاج إلى نظر وتأمل، وإصدار حكماً دينياً في حقها، لكن هذا لا يعني رفض النصوص القديمة، أو إحداث شيء ليس له أصل في مصادر التشريع الإسلامي، إذ التفكير بهذا الشكل هو بحد ذاته محاولة لفصل ماضي الأمة الإسلامية عن حاضرها، ومحو موروثها العلمي الواسع.

لا بد من إحسان الظن في الذين تبنوا فكر التجديد، إذ يوجد من بينهم مَن يسعى نحو تحقيق الخير للأمة الإسلامية، وانتشالها من واقع تعليمي سيئ إلى واقع يواكب التطورات المستجدة على الساحات الدولية، لكن ليس بالطريقة التي يريدونها، بل من خلال الرجوع إلى أهل الاختصاص الذين يُعتد برأيهم، يقول الإمام السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره: "إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولَّى من هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ" (السعدي، 2000).

لقد ظهر في العصر الحديث دعاة للتجديد تهدف إلى التدليس وهدم بعض المسائل الدينية من جذرها، والعمل على بنائها من جديد، ضمن منهج علماني يخدم أعداء المسلمين، ومن المهم كشف زيف هذا التوجه، وتقييم آرائهم وفقاً لتلك لضوابط التجديد، إذ يمكن تحديد مدى أهليتهم للتعامل مع علم التفسير ومدى التزامهم بالمنهج السليم، وهناك المنهج التاريخي الذي يتبعه بعض المعاصرين، والذي يعني تلك العلوم التي تختص بالمجتمعات، والتعرف على تطور العلاقات التي تقوم فيما بينها، وبحسب المناهج التاريخية فإن كل ظاهرة اجتماعية تخضع لاعتبارات الزمان والمكان، حالها كحال المدن والمؤسسات، فهي قابلة للتجديد والتطوير والتحويل: "قد ولع العلمانيون العرب وأدعياء القراءة الجديدة بلا استثناء بالتاريخية، كالعروي ومحمد أركون، ونصر أبو زيد ، ومحمد شحرور، وطيب تيزيني، والجابري، الذي حاول التوفيق بين التاريخية والإسلام، وكانوا يرونها المنهج الوحيد القادر على قراءة التراث ضمن حركته التاريخية، وتحديد ما يصلح منها للعصر الحاضر" (السلمي، 2014).

والخلاصة: إن المجددين التي ذكرت أسماؤهم يندرجون تحت ثلاثة أصناف، وهي ليست بالضروة رأي الباحث، وإنما هي ما وجده الباحث خلال إطلاعه على أقوال المؤيدين والمعارضين لتلك المدارس، فما يكون مفكراً إصلاحياً عند فئة يكون مفكراً علمانياً عند أخرى، وهكذا، وأصناف المفكرين على الشكل الموضح في الجدول التالي:

المفكرون المصلحون	المفكرون الوسطيون	المفكرون العلمانيون
علي الطنطاوي	جمال الدين الأفغاني	محمد أركون
بسطامي محمد سعيد خير	أحمد خان الهندي	نصر أبو زيد
فهد الرومي	جمال البنا	طيب التيزيني
يوسف القرضاوي	أمين القاسم	محمد شحرور
محمد عبده	محمد عابد الجابري	عبد الله العروي
محمد رشيد رضا	فهمي هويدي	
	أحمد صبحي منصور	

7. الخاتمة

الحمد لله على ما أنعم وأكرم، الحمد لله أن أعانني على إتمام بحث حدود التجديد في الخطاب الديني، ضوابطه ومجالاته في القرآن والحديث، دراسة تحليلية موضوعية، فقد تم التعرف على مسألة كثر الخلاف حولها، ألا وهي مسألة التجديد.

وقد انتهى الباحث إلى بعض الاستنتاجات المهمة، وهي كالتالي:

إن التجديد في الدين الإسلامي ليس مجرد تحديث للأفكار، بل هو عملية تتطلب إعادة إحياء المفاهيم الدينية الأصيلة التي تلاشت عبر الزمن، حيث يمثل استجابة للمستجدات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية.

يهدف التجديد إلى تقديم تعاليم الدين بشكل واضح وخالٍ من الشوائب، مع الحفاظ على جوهره ومبادئه كما جاءت في القرآن والسنة.

يتطلب من المجددين أن يكونوا على دراية كاملة بالتعاليم الإسلامية، كما يتطلب التجديد فهماً دقيقاً لأصول التفسير، وذلك للتفريق بين التجديد والتحديث والتطوير.

يهدف التجديد إلى تعزيز القواعد التفسيرية التي لا تتعارض مع النصوص الشرعية، بينما قد تؤدي المصطلحات المشابهة إلى تغييرات جذرية في معاني الآيات والأحاديث.

لا يمكن إغفال زمن الصحابة والتابعين في مسائل التجديد، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على دقة النقل وسلامة الفهم دون تشويه أو إضافة، لأن ذلك يسهم بشكل كبير إلى تعزيز الفهم الصحيح للدين.

غالبية المواضيع التي أثيرت حول مفهوم التجديد في الخطاب الديني تتعلق بالتفسير، ولذلك يجب أن يلتزم دعاة التجديد بالضوابط الفكرية والعلمية والأخلاقية التي وضعها العلماء المفسرون، لأن أي انحراف عن تلك الضوابط يعني انحراف في المنهج السليم، وبالتالي يؤدي بدعاة التجديد إلى نتائج سلبية تخالف الشريعة الإسلامية.

إن وضع ضوابط واضحة لدعاة التجديد، سواء كانت تتعلق بالشخص المجدد أو المنهج الذي يتبعه، يعد أمراً حيوياً لحفظ الدين من التزوير والتبديل، هذه الضوابط تساعد على توجيه جهود التجديد نحو تحقيق الأهداف المرجوة دون التفريط في المسائل الأساسية للدين.

يجب أن يكون دعاة التجديد أصحاب عقيدة صحيحة، مطلعين على أصول التفسير، بالإضافة إلى معرفتهم بالعلوم الإسلامية الأخرى، لإن الالتزام بهذه المعايير يمنع التأويلات غير العلمية التي قد تُستخدم كغطاء للتجديد.

يعتبر التجديد في الخطاب الديني ضرورة علمية لمواكبة المستجدات الطارئة في العصر الراهن، فالمسلمون اليوم يشهدون تغيرات سريعة ومتنوعة، تستدعي إعادة النظر في بعض القضايا الدينية بما يتناسب مع هذه التغيرات، دون المساس بجوهر الدين ومبادئه.

تظهر الاتجاهات المتعلقة بالتجديد من خلال ثلاث مدارس فكرية رئيسية، المدرسة الأولى ترفض التجديد بشكل كامل، معتبرة أن النصوص الدينية ثابتة ولا تحتمل التغيير، بينما تدعو المدرسة الثانية إلى تجديد الخطاب الديني ليتماشى مع مستجدات العصر، حتى وإن كان ذلك يتعارض مع بعض القواعد الأصلية للدين. أما المدرسة الثالثة، فهي التي تجمع بين المدرستين السابقتين، حيث ترى أهمية التجديد مع الحفاظ على جوهر الدين.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

ضرورة تحقيق توازن بين الحفاظ على الأصول الإسلامية ومواكبة التغيرات الاجتماعية والثقافية لضمان استمرارية التأثير الإيجابي على مر العصور.

العمل على منع تلاعب غير المتخصصين بأحكام الدين لضمان صحة الفهم، وذلك من خلال إقامة ندوات علمية تعزز الفهم الصحيح للنصوص.

التركيز من قِبل أصحاب الفكر التجديدي على نبذ الأفكار التي تخالف القرآن الكريم والحديث الشريف بحجة مواكبة التطورات التي يشهدها العالم في العصر الحديث.

8. المصادر والمراجع

ابن منظور. (1992). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو الأعلى المودودي. (1997). موجز *تاريخ تجديد الدين وإحيائه، وواقع المسلمين والنهوض بهم* (الإصدار 2). بيروت: دار الفكر.

أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح آل موسى الناصري التكريتي. (2003). *محاضرات في علوم القرآن* (الإصدار 1). عمان: دار عمان.

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار 1). الرياض: دار عالم الكتب.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار 1). الرياض: دار عالم الكتب.

أشرف أبو عطايا. (2007). *تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة*. غزة: جامع الكتب الإسلامية.

بسطامي محمد سعيد خير. (2012). *مفهوم تجديد الدين* (الإصدار 1). جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

جمال أبوحسان. (د.ت). *التجديد في التفسير مادة ومنهاجاً*. الأردن: شبكة التفسير والدراسات الإسلامية.

دلال بنت كويران السلمي. (2014). *التجديد في التفسير في العصر الحديث، مفهومه وضوابطه وتجاهاته*. مكة: جامعة أم القرى.

زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي. (1938). *فيض القدير شرح الجامع الصغير* (الإصدار 1). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

سليمان بن الأشعث السجستاني أبوداوود. (2009). *سنن أبي داوود* (الإصدار 1). بيروت: دار الرسالة العلمية.

سيد قطب. (د.ت). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني محمد رشيدرضا. (1990). *تفسير القرآن الحكيم*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الحميد أحمد أبو سليمان. (2010). *الإصلاح الإسلامي، قراءات منهجية اجتماعية* (الإصدار 1). القاهرة: داغر السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (1974). *الإتقان في علوم القرآن* (الإصدار 1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (الإصدار 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الله العجلان. (1989). *حركة الإصلاح والتجديد في نجد* (الإصدار 1). الرياض: عبد الله العجلان للنشر.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبو بكر بن أبي شيبة. (1986). *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار* (الإصدار 1). الرياض: مكتبة الرشد.

عبد الله بن يوسف بن عيس بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي. (2001). *المقدمات الأساسية في علوم القرآن* (الإصدار 1). بريطانيا ليدز: مركز البحوث الإسلامية.

عبد المجيد عبد السلام المحتسب. (1982). *اتجاهات التفسير في العصر الراهن* (الإصدار 3). عمان: مكتبة النهضة الإسلامية.

عثمان أحمد عبدالرحيم. (د.ت). *التجديد في التفسير، نظرة في المفهوم والضوابط* (الإصدار 11). الكويت: المطبعة العصرية.

علي بن مصطفى الطنطاوي. (1996). *في سبيل الإصلاح* (الإصدار 4). جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع.

علي بن نايف الشحود. (2010). *توجيهات قرآنية لأصحاب الدعوة* (الإصدار 1).

علي محمد زينو. (2001). *القرآنيون نشأتهم عقائدهم أدلتهم* (الإصدار 1). دمشق: دار القبس.

فهد بن الرحمن بن سليمان الرومي. (1986). *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر* (الإصدار 1). السعودية: إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (2005). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (2005). *القاموس المحيط* (الإصدار 8). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

محمد السيد حسين الذهبي. (د.ت). *التفسير والمفسرون*. القاهرة: مكتبة وهبة.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (1995). *مختار الصحاح*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي. (2005). *تفسير الماتريدي* (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان. (2001). *تفسير البحر المحيط* (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن يوسف الكافي. (1934). *المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خير رب البرية*. القاهرة: مطبعة حجازي.

محمد حامد الناصر. (2001). *العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب* (الإصدار 2). الرياض: مكتبة الكوثر.

محمد حسن محمد سبتان. (د.ت). *تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم في وسائل الإعلام*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

محمد سعيد رمضان البوطي. (2008). *شخصيات استوقفتني* (الإصدار 7). دمشق: دار الفكر.

محمد شمس الحق العظيم آبادي. (1993). *عون المعبود* (الإصدار 2). بيروت: دار الكتب العلمية.

وحيد الدين خان. (2015). *تجدين الدين* (الإصدار 2). (ظفر الإسلام خان، المترجمون) نيودلهي: كتب جودورد نظام الدين الغربي.

يوسف القرضاوي. (2000). *كيف نتعامل مع القرآن العظيم* (الإصدار 3). القاهرة: دار الشروق.

يوسف القرضاوي. (2011). *كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها* (الإصدار 3). القاهرة: دار الشروق.

يوسف القرضاوي. (بلا تاريخ). *من أجل صحوة راشدة*. القاهرة، بيروت، قطر، الهند: مجموعة مقالات.